Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
2016, Sayı 9
(Sayfa 7 - 24)

الوسطية الإسلامية ونظرية صراع الحضارات
دراسة مقارنة

Munshid Fāleh WĀDİ
*منشد فالح وادي

ملخص

يهدف هذا البحث الى بيان مباينة وسطية الإسلام لنظرية صراع الحضارات التي تطرح حتمية الصراع والعنف بين الحضارات من خلال :

أولا: يقدم بياناً لنظرية الاسلام الوسطية في التصور والسلوك والحكم، التي تقدم رؤية متوازنة وواقعية تضمن التعايش السلمي بين الامم والاعراق والمذاهب.

ثانيا: وإيجاد الارضية المشتركة التي تنبذ العنف بين التيارات الإسلامية وغيرها من المذاهب الفكرية.

ثالثا: تؤسس لقواعد التعامل بين الحضارات المختلفة على مبدأ الاحترام المتبادل والتكامل الإنساني بما يخدم مصلحة الإنسان عموما، مما يعد بديلاً صالحا عن نظرية صراع الحضارات التي تطرح العنف كحتمية لا مناص منها.

İslam'da Orta Yol ve Medeniyetler Çatışması Teorisi (Karşılaştırmalı Bir İnceleme)

Özet

Bu çalışmada, medeniyetler çatışması nazariyesine karşın İslamın orta yolu hedeflediği şu doğrultuda ele alınmaktadır: Öncelikle bu çalışma, İslamın; tasavvur, sülûk ve hükümde orta yolu temsil ettiğini ortaya koyar. Zira İslam, dengeli ve vakaaya uygun bir görüşü benimser ve bu, milletler, ırklar ve mezheplerin beraber yaşamalarını sağlar. İkincisi, İslami hareketler ve fikrî doktrinler arasındaki çatışmayı ortadan kaldıracak ortak bir zeminin bulunmasını amaçlar. Üçüncüsü insanlığın maslahatı için farklı medeniyetler arasında karşılıklı saygı ve tekamül prensibini tesis etmeyi hedefler. Böylece bu nazariye, medeniyetler arasında kaçınılmaz şekilde çatışma olacağına dair nazariyenin alternatifi kabul edilecektir.

* *Dr.*, Dyala University, e-posta : mnsefalh@yahoo.com.

Abstract

This research aims to release centrist Islam to the theory of clash of civilizations, which raises the inevitable conflict and violence among civilizations, provides a statement of the theory of Islam of moderation in perception, behavior and judgment, which offers a balanced and realistic ensure the peaceful coexistence of nations, races and creeds, and to find the common ground that renounces violence between currents Islamic and other intellectual doctrines, and establish the rules of interaction between different civilizations on the principle of mutual respect and human integration in order to serve the interests of rights in general, which is valid for the theory of clash of civilizations put violence inevitability alternative inescapable.

المقدمة

إن الوسطية والأمة الوسط ، من المفاهيم الأساسية في الحضارة الإسلامية فقد قامت الحضارة الإسلامية على مفهوم الوسطية بكل تجلياتها الفكرية وأنماطها السلوكية، فكانت بحق مثالا للتوازن والعقلانية، والانسجام الكامل مع طبيعة وفطرة الإنسان، فمثلت دستورا متكاملا، تسعد فيه الإنسانية وتحقق حقوقها الفردية والمجتمعية. إن الحضارة الإسلامية إذ تنطلق من مبادئها في الوسطية فإنها ترسم طريقا واضحا بينا لاعوج فيه، تتكامل فيه النظرة والنظرية الإسلامية بما يحقق السعادة والخير للبشرية جمعاء، وما يشهده العالم اليوم من صراع وفتن وحروب عرقية، واثنية، ودينية إنما هو نتاج لما أفرزه الغرب ومنظومته الفلسفية من نظريات مهدت للصراع والجدل، كنظرية: صراع الحضارات لصموئيل هنتجتون[1] التي وضعت فلسفة حتمية لتصادم الحضارات.

ففي اللحظة التي بدأ حوار الأديان والحضارات يشق طريقه بنجاح، جاء منظرو صراع الحضارات محاولين قطع الطريق على هذا الحوار، فكانت نظرية نهاية التاريخ لفوكوياما، وصراع الحضارات لهنتغتون، فالمصلحة الأمريكية والصهيونية تتطلب تصعيد الصراع بأية طريقة[2].

إننا في أمس الحاجة اليوم لطرح النظرية الإسلامية العظيمة، نظرية: الوسطية؛ التي تعزز الحوار وقبول الآخر والتبادل المعرفي بين البشر وتنبع أهمية الموضوع من هذه الحيثية ولقلة الدراسات التي تناولت جانب المقارنة الذي يكشف مميزات الوسطية في الإسلام وصلوحها نظريةً في الفكر والممارسة، وقد اتبع الباحثان المنهج التحليلي الوصفي في عرض الحقائق وتوصيفها لاستنباط النتائج وقد جاء البحث على مقدمة وأربعة مباحث تناول المبحث الأول مفهوم الوسطية وبيان الألفاظ ذات الصلة، وتناول المبحث الثاني مظاهر الوسطية في الإسلام وإبراز بعض مظاهر الوسطية، كوسطية الإسلام في مجال العقيدة، والتشريع، والأخلاق، وبيان وسطية الإسلام في أسلوب الدعوة والحوار ، والمجادلة بالتي هي أحسن وقد افرد هذا الموضوع لاهميته والحاجة اليه، وجاء المبحث الثالث لبيان نظرية صراع الحضارات وبيان فحواها، أما المبحث الرابع فتمت فيه الموازنة بين نظرية صراع الحضارات مع الوسطية في الإسلام، وخاتمة تضمنت أهم النتائج.

المبحث الأول

تعريف الوسطية مع شرح الألفاظ ذات الصلة

1 - صامويل فيليبس هنتنجتون (18 أبريل 1927 - 24 ديسمبر 2008) (إنجليزية:Samuel Phillips Huntington) كان عالماً سياسياً أميركياً، بروفسور في جامعة هارفارد لـ 58 عاماً، ومفكر محافظ. عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية والأعمال، تصفه جامعة هارفارد بمعلم جيل من العلماء في مجالات متباينة على نطاق واسع، وأحد أكثر علماء السياسة تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين، ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki-(2016/10/1)

2 - الحملة الصليبية على العالم الاسلامي والعالم، يوسف العاصي ابراهيم الطويل، ط2- 2010 ، صوت القلم العربي مصر،6/4.

المطلب الأول: تعريف الوسطية .

لغة: الوسطية في اللغة مأخوذة من مادة : وسط ، وهو بسكون السين : ظرف بمعنى: بين ، يقال: جلست وسط القوم ، أي: بينهم [3]. أما الوسط بتحريك السين فتأتي للدلالة على عدة معان هي الآتي:

1 . "اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، كقولك : قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح، وجلست وسط الدار"[4].

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم[5].

2. بمعنى العدل، قال ابن فارس: "والواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على: العدل, والنصف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه"**(6)**، وفي المصباح المنير: "الوسط" بالتحريك: المعتدل، يقال شيء "وسط" أي بين الجيد والرديء وعبد "وسط" وأمة "وسط" وشيء "أوسط"، وللمؤنث "وسطى" بمعناه، وفي التنزيل:**[**من أوسط ما تطعمون أهليكم**]**[7] أي: من "وسط" بمعنى "المتوسط" [8].

3. وقد تأتي صفة بمعنى: "خيار، وأفضل، وأجود" فأوسط الشيء أفضله وخياره[9]، وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها[10]، وهو من أوسط قومه، أي: من خيارهم، ورجل وسط ووسيط: حسن[11].

ومنه قول ابن الرومي يبكي أحسن أبنائه:

توخّى حمام الموت أوسط صبيتي فللّه كيف اختارَ واسطةَ العقد [12].

وخلاصة القول: أن الوسطية في اللغة لا تخرج عن معنى العدل.

اصطلاحا: يمكن تعريف الوسطية في الاصطلاح الشرعي: بأنها الاعتدال والتوازن، وتجنب الإفراط والتفريط، أو الغلو والتقصير في الأمور كلها[13].

جاء في الموسوعة الفقهية: "ولا يخرج استعمال الفقهاء للفظ الوسط عن معانيه اللغوية" [14].

---

[3] ينظر: لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1، دار صادر – بيروت ، 426/7 مادة "وسط"، معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعه جي ، ود.حامد صادق قنيبي، ط2، دار النفائس ، 502/1 .

[4] لسان العرب 426/7 .

[5] يتيمة الدهر ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : مفيد محمد قحية ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، 94/2.

[6] معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، 108/6 .

[7] سورة المائدة / الآية 89 .

[8] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المكتبة العلمية – بيروت. 339/1 ، مادة : وسط .

[9] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، 20/ 175 ، مادة : "وسط ".

[10] الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)،ط4، دار العلم للملايين- بيروت 1990م ،4/ 304 ، مادة : وسط .

[11] ينظر: لسان العرب:430/7-431 ، تاج العروس مادة (وسط) :20 /175.

[12] ديوان المعاني ، للإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل بيروت 184/2 .

[13] ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ملا علي القاري ، المكتبة الإسلامية .تحقيق :الشيخ حبيب الرحمن ألأعظمي ، الطبعة ألأولى ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ، 1970م ، 74/8 (في تعريف العدل ، اذ الوسطية مرادفة للاعتدال) ، وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر . د. عبد الله بن سليمان الغفيلي ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد 76 ،ص175 ،1426هـ.

[14] الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، ط2 ، دار السلاسل - الكويت1412هـ- 1992م. 43 /138.

وورد فيها أيضا: "التّوسّط في الأمر أن لا يذهب فيه إلى أحد طرفيه، والتّوسّط في الشّريعة من هذا الباب، فلا غلوّ فيها ولا تقصير، ولكن هي وسط بينهما، والتّوسّط في الأحكام الشّرعيّة أنّها لا تميل إلى جانب الإفراط والتّشديد على العباد، ولا إلى جانب التّيسير الشّديد الّذي يصل إلى حدّ التّحلّل من الأحكام، وهذا هو الغالب على أحكام الشّريعة"[15].

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالوسطية

1. الاعتدال، وهو لغة: توسط حال بين حالين في "كم" و"كيف"، كقولهم: جسم معتدل بين الطول والقصر، ويوم معتدل أي: طيب الهواء، وكل ما تناسب فقد اعتدل ، وإذا مال شيء قلت: عدلته أي: أقمته فاعتدل أي: استقام، واعتدل الشعر: اتزن واستقام[16] .

فالاعتدال إذن مشتق من العدل، والعدل هو: القصد في الأمور وهو خلاف الجور، وقيل: ما قام في النفوس انه مستقيم، وفي أسماء الله تعالى: "العدل" هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم[17]، قال الجرجاني: " العدل عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط"[18] .

أما معناه الاصطلاحي فقد عرفه الإمام الرازي فقال: "أما العدل فهو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وذلك أمر واجب الرعاية في جميع الأشياء"[19]، وقيل: "هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط"[20]. والعلاقة بين الاعتدال والوسطية هي الترادف، يدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فسر لفظة "الوسط" الواردة في قوله تعالى: **[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا] (21)** بأنها تعني: "العدل"[22].

2. التوازن، ومعناه لغة: التساوي، وتوازن الشيئان تساويا في الوزن، ووازن بين الشيئين موازنة ووزانا ساوى وعادل، ووازن الشيء: ساواه في الوزن وعادله وقابله وحاذاه[23] .

واصطلاحا: إعطاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقصان[24] ، أو ميل لأحد الطرفين على حساب الآخر، وهذا هو مقتضى العدل والاستقامة .

---

15 المصدر السابق :213/14

16 ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 131/3 مادة : "عدل" , ولسان العرب، 430/11 مادة : عدل .

17 ينظر : المصدر السابق ، والمصباح المنير 66/6 .

18 التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة الأولى ، 1405هـ : 192.

19 التفسير الكبير المسمى : (مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر التيمي الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية ،بيروت الطبعة الأولى: 1421هـ - 2000م،82/20 .

20 الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة د. ناصر بن عبد الكريم العقل ضمن بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ، ط2، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1425هـ، 4/1 .

21سورة البقرة: من الآية/143

22 صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، البخاري ، الجعفي (ت 256هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ـ بيروت ، 1407 هـ ـ 1987م ،1215/3، بَاب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:((إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ من قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) رقم الحديث (3161).

23 المعجم الوسيط ، تأليف : إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية 1029/2

24 موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، مجموعة مؤلفين. إشراف أ.د . محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري- القاهرة 2000م ، 363/1 .

3. الإفراط، وهو لغة: الإسراف ومجاوزة الحد، وأفرط في الأمر أسرف وجاوز الحدّ فيه، وكل شيء جاوز قدره فهو مفرط [25].

4. التفريط وهو لغة: التقصير، والتضييع من فرط في الأمر تفريطاً قصر فيه وضيّعه[26].

5. الغلو: هو في اللغة: مجاوزُة الحَدِّ يقالُ غَلاَ السِّعْرُ يَغْلُو غَلاءً بالفَتْح والمدِّ، وغَلاَ في الدِّيْن غُلُوًّا تَشَدَّدَ وتَصَلَّبَ حتى جَاوَزَ الحَدّ[27].

ومنه قولُه تعالى:[لا تَغْلُوا في دِينِكُم غَيْر الحَقّ] [28].

وفي الحديث:[إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين] [29].

و "الإفراط والتفريط والغلو" لا يخرج معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي [30].

المبحث الثاني : مظاهر الوسطية في الإسلام .

سنتناول في هذا المبحث بعض مظاهر الوسطية وليس جميعها خشية الإطالة وسنقسم البحث فيها على مطلبين:

المطلب الأول: وسطية الإسلام في العقيدة والتشريع والأخلاق .

أولا: وسطية الإسلام في العقيدة: ان مفهوم الوسطية برز كمفهوم معاصر يعالج قضية الافراط والتفريط كما انه يعالج الغلو في التصور سواءا أكان هذا الغلو من منشأ اسلامي أم كان من منشأ غربي.

الوسطية صفة ملازمة للإسلام وخاصية من خصائصه فهو منهج معتدل متوازن وسط بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير في جميع شؤون الحياة سواء منها ما تعلق بالاعتقاد أو التشريع أو الأخلاق وهو وسط أيضا في منهج الدعوة الى الله تعالى وهذا ما سيحاول البحث الاجابة عنه والتدليل عليه.

وفي مجال العقيدة نجد أن الأمم قد اختلفت في ذلك على طرفين ووسط ، ومن أعظم الأمم اختلافا وضلالا في هذا الباب : أمتا اليهود والنصارى. فاليهود غلب عليهم التقصير والتفريط والجفاء ، وان كان لديهم غلو وإفراط ، والنصارى غلب عليهم الغلو والإفراط ، وان كان وقع منهم تفريط وتقصير في جوانب والمسلمون اتبعوا الرسل فهدوا لأقوم السبل، فكان قولهم هدي بين ضلالتين وحقا بين باطلين ، فهو كلبن سائغ يخرج من بين فرث ودم[31].

---

[25] ينظر: لسان العرب ، 368/7- 369 ، مادة فرط ، مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت طبعة جديدة:1415 هـ 1995م، ، تحقيق: محمود خاطر. مادة :فرط 209/1

[26] ينظر: معجم مقاييس اللغة 490/4، لسان العرب 368/7 ، مادة فرط

[27] ينظر: تاج العروس 178/39 ، مادة غلو .

[28] سورة المائدة:من الآية /77

[29]سنن إبن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر - بيروت ، 2 /1008 ، بَاب قَدْرِ حَصَى الرَّمْيِ ، رقم الحديث:(3029) ، وإسناده صحيح. ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ،الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، ط3، دار النشر ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م، 404/1

[30] الموسوعة الفقهية الكويتية 43 /139

[31] ينظر: الوسطية في القرآن الكريم ، د. علي محمد محمد الصلابي ،ط1،دار التابعين - القاهرة 1422هـ 2001م،ص242 .

وهنا نتضح وسطية الإسلام وبعده عن الغلو والتطرف في مسائل كثيرة كمسألة الإلحاد والإيمان، أو الأسماء والصفات، أو الموقف من الأنبياء والرسل، وغيرها من المسائل، وسنقتصر في حديثنا عن الوسطية في مسائل العقيدة على بعض الأمثلة خشية الإطالة:

1. وسطية الإسلام في مسألة الإيمان ففي هذا الجانب نرى أن الإسلام يقف موقفَ الوسطية بين مَنْ يُنكِرون وجود الإله فالمشركون عطلوا اسما من أسمائه الحسنى ، فهم لم يؤمنوا فوقعوا في الالحاد، ومن يقول بآلهة متعددة، فينفي هذا وهذا، ويقول بوجود إله واحد أحد لا شريكَ له فهو وسط بين نفي الألوهية عند الشيوعيين والدهريين الذين يقولون ما ذكره الله تعالى عنهم: [وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ][32], وبين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة عند النصارى واليهود، فهم آمنوا بالله إيمانا ناقصا, ووقعوا بالإلحاد لكونهم أنكروا اسما من اسمائه الحسنى وهو "الأحد" ، يقول تعالى: [وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ][33]، والإسلام بعقيدته الوسطية يقف شامخا بالوحدانية لله تعالى وهي رسالة الإسلام لكل الأنبياء[34]، قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ][35].

2. أما في مسألة الأسماء والصفات فالمسلمون في صفات الله تعالى وسط بين اليهود الذين شبهوا الخالق بالمخلوق فوصفوا الخالق بالصفات التي تختص بالمخلوق وهي صفات النقص فقالوا: إن الله فقير، وإن الله بخيل، وإن الله تعب لما خلق العالم فاستراح، وبين النصارى الذين شبهوا المخلوق بالخالق فوصفوه بالصفات المختصة بالخالق فقالوا هو "الله" تعالى عما يقولون .

والمسلمون وصفوا الخالق بصفات الكمال، ونزهوه عن صفات النقص، ونزهوه أن يكون شيء كفؤا له في شيء من صفات الكمال، فهو منزه عن صفات النقص مطلقا، ومنزه في صفات الكمال أن يماثله فيها شيء من المخلوقات[36]، فهم في ذلك وسط بين أهل التشبيه والتمثيل، والتحريف والتعطيل.

3.أما في الموقف من أنبياء الله تعالى ورسله وعباده الصالحين ، فالمسلمون في ذلك وسط؛ لم يغلوا فيهم كما غلت النصارى فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم، ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود ؛ فكانوا يقتلون الأنبياء بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا، بل المؤمنون آمنوا برسل الله وعزروهم ونصروهم ووقروهم وأحبوهم وأطاعوهم ولم يعبدوهم ولم يتخذوهم أربابا، كما أنهم توسطوا في شأن " المسيح " عليه السلام فلم يقولوا هو "الله"، ولا ابن الله، ولا ثالث ثلاثة، كما تقوله النصارى ، ولا كفروا به وقالوا على مريم بهتانا عظيما حتى جعلوه ولد بغية كما زعمت اليهود بل قالوا هذا عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء وروح منه [37]، فهم في ذلك يقفون موقف الاعتدال والتوسط بين طرفي افراط وتفريط .

---

[32] سورة الجاثية من الآية/24

[33] سورة التوبة الآية 30

[34] ينظر: قبلتنا بين أمة راكدة ورائدة ، د. صلاح الدين سلطان ص35 ، www.salahsoltan.com ،في(2016/10/4)

[35] سورة الأنبياء الآية/25

[36] العقيدة الصفدية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ،ط2، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية، مصر 1406هـ،310/2 .

[37] ينظر: مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني . تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ،ط3 ، دار الوفاء 1426 هـ / 2005م ،371/3.

ثانيا : وسطية الإسلام في التشريع :

من يستقريء تشريعات الإسلام المختلفة سواء منها ما تعلق بالعبادات أو المعاملات أو ما تعلق بالجرائم والعقوبات المترتبة عليها يجد بجلاء ووضوح أن هذه الأحكام تتسم بالوسطية والاعتدال، فهي بين الغلو والتهاون، وبين الإفراط والتفريط ، والشواهد في القرآن والسنة كثيرة متضافرة شاهدة على هذه الوسطية دالة على أنها شريعة صالحة لكل عصر ومصر[38].

ففي مجال التحريم والإباحة نرى التشريع الإسلامي وسط في التحليل والتحريم بين اليهودية التي بالغت في التحريم، وكثرت فيها المُحرَّمات, وبين النصرانية التي أسرفت في الإباحة، حتى أحلت الأشياء المنصوص على تحريمها في التوراة، أما الإسلام فانه قد أحلَّ وحرَّم، ولكنه لم يجعل التحليل ولا التحريم من حق بشر، بل من حق الله وحده، ولم يُحرم إلا الخبيث الضار، كما لم يُحل إلا الطيب النافع [39]، ولهذا كان من أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم عند أهل الكتاب أنه:

[يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ] [40].

والتشريع الإسلامي وسط في شؤون الأسرة، كما هو وسط في شؤونه كلها، وسط بين الذين شرعوا تعدد الزوجات بغير عدد ولا قيد، وبين الذين رفضوه وأنكروه ولو اقتضته المصلحة وفرضته الضرورة والحاجة،فقد شرع الإسلام تعدد الزوجات بشرط القدرة على الإحصان والإنفاق، والثقة بالعدل بين الزوجتين، فإن خاف ألا يعدل، لزمه الاقتصار على واحدة [41]، كما قال تعالى: [فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً][42].

وأما فيما يتعلق بالنظام الاقتصادي في الإسلام فهو نظام يجمع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع, فاحترم ملكية الفرد وضبطها بأحكام حفاظاً على مصلحة المجتمع, حيث حرم الإسلام الاحتكار والربا والغش, ويسر سبل الاكتساب المشروع, وضيق سبل اكتساب المال غير المشروع, وفرض على الأغنياء أداء الزكاة حقاً للسائل والمحروم, ودعا إلى النفقة والصدقة ومساعدة المحتاجين, فكان نظاماً وسطاً عدلاً، فلم يلتفت لطرف دون طرف بل عدل وأعطى كل ذي حق حقه.

وفي مجال الجريمة والعقوبة نجد الوسطية واضحة في تناسب العقوبة للجريمة ومساواتها لها، قال تعالى:[وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ][43]. وهذا التناسب وهذه المساواة ما هي إلا مظهر من مظاهر عدل الله تعالى فيما يشرعه لعباده فالعقوبات إنما شرعت للضرورة والضرورة تقدر بقدرها ، فهي ليست الأصل في الإصلاح وحفظ مصالح الناس، بل هي كالاستثناء من هذا الأصل، والاستثناء لا يتوسع فيه ، ولأنها كالدواء بالنسبة للمريض، والدواء يوصف ويعطى بمقدار دقيق موزون بقدر حاجة المريض، ولا يعطى له جزافا ،ولهذا كله كان الأصل في العقوبة أنها بقدر الجريمة قال تعالى: [وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى

---

[38] وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، أ.د. عبد الرب نواب الدين آل نواب ،15/1بتصرف: http://www.al-islam.com، في(2016/10/6)

[39] نبي الرحمة الرسالة والإنسان ، محمد مسعد ياقوت 191/1 ،تقديم فضيلة الدكتور: فريد عبد الخالق ط1 2007 م، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي .

[40] سورة الأعراف الآية:157

[41] نبي الرحمة الرسالة والإنسان ، محمد مسعد ياقوت 191/1

[42] سورة النساء من الآية/3

[43] سورة النحل : الآية/126

اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ][44]. والسيئة اسم لما يسوء، فيدخل في معنى السيئة: العقوبة، فالعقوبة الشرعية بقدر الجريمة التي شرعت لها[45] وهذا غاية الاعتدال .

وتتمثل الوسطية أيضا في الموازنة الدقيقة بين حقوق الله وحقوق العباد، موازنة بين التكليف وبين الاستطاعة، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، والمشقة تجلب التيسير ، والضرورات تبيح المحظورات[46] .

ثالثا : وسطية الإسلام في الأخلاق :

أما في مجال الأخلاق والسلوك فقد جاءت الشريعة الإسلامية وسطا بين الإفراط والتفريط في الالتزام الأخلاقي، وبين الجنوح إلى المثالية الخيالية، فهي لا تترك الحياة كلها للمشاعر والضمائر ولا للترف والميوعة والهوى والشهوة المحرمة فيعصف بها في تيارات الشهوات المحرمة والخلاعة والمجون، ولكن الدين الإسلامي يهذب السلوك ويرفع الضمير ويرتقي بالمشاعر ويعمر القلب بالتقوى والشعور برقابة الله تعالى تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي وصفه ربه بأنه على خلق عظيم ، وهكذا نجد الإسلام وسطا في جميع العلاقات الإنسانية فردية كانت أو اجتماعية بل جميع المصالح الذاتية والاجتماعية[47] .

رابعا: وسطية الإسلام في الدعوة والحوار:

أما في مجال الدعوة الى الله فمما يميز الشريعة الإسلامية أنها قائمة على نبذ العنف ؛ لأن الدعوة الإسلامية تستهدف البدء بتغيير النفس وإعادة تأهيلها ، قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ] [48].

وتغيير ما بالنفس لا يتأتى بالإكراه أو العنف قال تعالى :[لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم] [49] فالآية هنا تنفى الإجبار على الدخول في الدين، لأن هذا الإجبار لا فائدة من ورائه، إذ التدين إذعان قلبي، واتجاه بالنفس والجوارح لرب العالمين بإرادة حرة مختارة، فإذا أكره عليه الإنسان إزداد كرهاً له ونفوراً منه .

فالإكراه والتدين نقيضان لا يجتمعان ، ولا يمكن أن يكون أحدهما ثمرة للآخر[50].

ثم إن العنف يؤدي إلى النفاق ، فإذا استعملت العنف في الدعوة أكرهت الآخرين ، فأنت تكسب بذلك منافقاً لا مؤمناً ، لأنك تكسب الظاهر، أما الداخل أو الباطن فلا يظهر، ومن هنا كانت وما زالت الحكمة والموعظة الحسنة، والحوار والمجادلة بالتي هي أحسن هي أبرز الوسائل التي شرعها الله لعباده لتكون منهجا في الدعوة الى دينه

---

44 سورة الشورى : الآية/40

45 المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، تأليف : الأستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1413هـ 1993م ، 18.17/5 بتصرف

46 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،32/1.

47 ينظر:المدلول اللغوي والشرعي للوسطية ، ضمن بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ،اعداد مجموعة من العلماء ،401/1؛ط2؛نشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1425هـ موقع الإسلام http://www.al-islam.com ، في(2016/11/1)

48 سورة الرعد الآية/11

49 سورة البقرة الآية/256

50 التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي 473/1 .

الحنيف، وهي علامة شاهدة على وسطية الأمة واعتدالها في التعامل مع وجهات النظر بل حتى مع المخالف[51] ، قال تعالى:

[وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ][52]،"فالجملة لون من ألوان الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب مهذب حكيم، من شأنه أن يحمل القلوب النافرة عن الحق، إلى الاستسلام له، والدخول فيه" [53].

وقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر سنة يبحث عمن يقبل دعوته، مستخدما وسائل الدعوة المختلفة لتبليغ الرسالة ومنها الحوار[54] .

وقد سمى الله - عز وجل - صلح الحديبية الذي عارضه أغلب الصحابة رضي الله عنهم وعدوه ضيماً سماه عز وجل فتحاً ، قال تعالى: [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا][55]، وذلك لما ترتب عليه من ثمرات وفتوح كان من أعظمها الحوار بين المسلمين والمشركين وعرض المسلمين لدينهم الأمر الذي كان ممنوعاً وغير مقبول قبل هذا الصلح فدخل الناس بعده في دين الله أفواجاً[56] .

والحوار الذي نؤمن به وندعو اليه والذي يعد مظهرا حضاريّا يعكس تطورَ المجتمع ونضجَ فئاته الواعية، لا بد أن يستند إلى أسس ثابتة، وضوابط مُحكمة وهذه الأسس أو الضوابط هي:

1 . الاحترام المتبادل .

2 . الإنصاف والعدل .

3 . نبذ التعصّب والكراهية[57].

فالاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاورة هو شاهد على الوسطية والاعتدال التي أضحت سمة لازمة لهذه الأمة ، وهو المنطلق الأول الذي يجب أن يَرتكز عليه الحوار . يقول تعالى :[وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ][58]، فالله سبحانه تعالى يريد أن يعلمنا في هذه الآية أدب الدعوة والحوار، فمن أراد أن يستميل قلوب المدعوين إلى الإيمان ومحاجة الخصوم بالحكمة والموعظة الحسنة، متأسيا بقوله تعالى : [ادع إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة][59] وقوله :[وَلاَ تجادلوا أَهْلَ الكتاب إِلاَّ بالتي هي أَحْسَنُ][60] وذلك لأن ذكر الحجة لو اختلط به شيء من السب والشتم لقوبل بمثله ، أما إذا وقع الاقتصار على ذكر الحجة بالطريق الأحسن الخالي عن الشتم والإيذاء ، أثر في القلب تأثيراً شديداً ، فهذا هو المراد من قوله: [وَقُل لعبادي يَقُولُواْ التي هي أَحْسَنُ][61] ثم إنه تعالى نبه

---

51 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1 .

52 سورة سبأ من الآية/24

53 التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي 3475/1

54 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1 ، بتصرف .

55 سورة الفتح الآية /1

56 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1

57 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري 23/1 .

58 سورة المائدة من الآية/8.

59 سورة النحل من الآية/125.

60 سورة العنكبوت من الآية/46.

61 سورة الإسراء من الآية/53.

على وجه المنفعة في هذا الطريق فقال:[إِنَّ الشيطان يَنزَغُ بَيْنَهُمْ] [62]جامعاً للفريقين أي متى صارت الحجة مرة ممزوجة بالبذاءة صارت سبباً لثوران الفتنة [63] .

وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضيةً صلبة للحوار، ولنا في القيم الدينية أولاً ، ثم في المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية ثانياً، غَنَاءٌ لجميع الفرقاء المشاركين في الحوار، على أي مستوى كان، وهي جميعاً قيمٌ ومبادئ تحكم علاقات البشر بعضهم مع بعض، وتضبط مسار حركاتهم وسكناتهم، وتضع القواعدَ الثابتةَ للتعامل فيما بينهم، وبذلك نضمن ألا يكون الحوارُ ساحةً للَّجاج العقيم ، والتطاول على أقدار الناس ، والمسّ بمكانتهم ، وتبادل الإساءة فيما بينهم، ولئلا يفقد الحوار صبغتَه الحضارية[64] .

وإذا كان الاحترام المتبادل منطلقاً أولاً للحوار، فإنَّ الإنصاف والعدل هو المنطلق الثاني، قال تعالى: [وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ][65]، وقال الإمام ابن كثير "أي: لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل ، فإن العدل واجب على كل أحد ، في كل أحد ، في كل حال"[66]، فالعدل هو أساس الحوار الهادف الذي ينفع الناس ويمكث أثرُه في الأرض، ويقتضي العدل: المساواة بين البشر، والاعتراف بالفضل لذويه، والإقرار بالحقيقة، حتى وإن لم تكن في صالح جميع الأطراف، ثم إنَّ العدل هو روح الشريعة الإسلامية الذي يجب أن يسود المجتمعات البشرية كلَّها، لهذا فإن العدل والإنصاف في مفهومنا الإسلامي، هو الشرعية الحضارية التي ينبغي أن تكون منطلقاً للحوار، أيّاً كان مستواه، ومهما تكن أهدافه[67].

وباجتماع الاحترام المتبادل والإنصاف والعدل، تتوفر قاعدة ثالثة من القواعد التي تقوم عليها منطلقات الحوار، وهي نبذ التعصّب والكراهية[68]، ونجد أصلاً لهذه القاعدة في قوله تعالى: [لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ][69]، قال الإمام الطبري بعد أن ذكر اختلاف المفسرين في المراد بهذه الآية: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِي بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُّوهم وتصلوهم، إن الله عزّ وجلّ عمّ بقوله: [الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ] جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصصْ به بعضًا دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ [70].

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل هدايا غير المسلمين، وقد قَبِلَ من المقوقس : مارية رضي الله تعالى عنها، وقبل من اليهودية شاة دعته إليها، وقبل من ملك أيلة بغلة وقبل هدية أيضاً من أكيدر دومة الجندل، وفرق بين الموالاة والمحبة القلبية، فالبر والصلة أمرنا به وحثنا عليه شرعنا مع غير المحاربين من الكفار، أما الموالاة القلبية فلا، والله أعلم.

---

62 المصدر السابق .

63 ينظر تفسير الرازي 73/10.

64 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري 24/1.

65 سورة المائدة الآية/8

66 تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي حفص أبي الفداء إسماعيل بن الخطيب عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ) ، ط3 ، دار ألأندلس - بيروت ، 1981م ،9/2.

67 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري 24/1

68 ينظر:المصدر السابق .

69 سورة الممتحنة الآية /8

70 ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، ط2 ، طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، 1373هـ - 1954م ، 323/23 .

وبعد هذا التأصيل لأسس الحوار لتضح جليا وسطية هذا الدين وسطية تتخذ من الحوار بين مختلف الحضارات سبيلا لتقريب التفاهم والتعارف ، وتؤكد أهمية احترام الآخر ،لاسيما وان الإشادة بحوار الحضارات هي من خصائص الحضارة الإسلامية التاريخية[71] ، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا][72] ويدعو القرآن الكريم إلي إجراء الحوار مع أهل الكتاب ، يقول تعالى: [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ][73]، ويقول تعالى : [وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ][74].

المبحث الثالث

نظرية صراع الحضارات[75]

تمهيد

أصبح مصطلح صراع الحضارات من أوسع المصطلحات انتشارا في الأوساط الفكرية والسياسية ولا يزال هذا المصطلح يفرض نفسه في ساحة النقاش والجدل الفكري ما بين مروج لمفهوم هذا المصطلح وما بين منكر له؛ فعده بعضهم من قبيل المسلمات التي لا حيدة عنها للحضارات، فإنها سائرة تجاه الصراع مما يحتم اتخاذ خطوات إستراتيجية في سبيل مواجهة هذا القدر الحتمي ويفسر كثير من المفكرين أن ما يشهده العالم من حروب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ما هو إلا مصداق لسلوك الغرب الذي بدأ فعلا تحديد مسار الصراع فيما يسمى بالحروب الاستباقية في الشرق الأوسط وفي البلدان الإسلامية خصوصا؛ ولا بد لنا قبل الخوض في مدى صدقية هذا المصطلح الذي صار نظرية على المستوى الفكري والسياسي أن نبين المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح قبل الشروع في طرح النظرية الإسلامية لطبيعة العلاقة بين الحضارات الإنسانية؛ لكي لا نتعجل الحكم قبل التوصيف، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره

أولا : تعريف صراع الحضارات

1) معنى الصراع لغة : الصَرْعُ الطَّرْحُ بالأَرض، صَرَعَه يَصْرَعُه صَرْعاً فهو مصروعٌ، والمُصارَعةُ والصِّراعُ مُعالَجَتُهما أَيُّهُما يَصْرَعُ صاحِبَه[76].

أما اصطلاحا: الصراع الفكري: اجتهاد كل من الأطراف المتصارعة كسب النصر[77].

2) معنى الحضارة لغة : الحضارَةُ الإِقامة في الحَضَرِ[78]،والحضر خلاف البدو[79]

---

71 وسطية الإسلام ، صالح حبيب الله ،27/1، http://www.al-islam.com ،في(2016/11/10)

72 سورة الحجرات الآية /13

73 سورة آل عمران الآية/ 64

74 سورة العنكبوت الآية 46

75 صدام الحضارات أو صراع الحضارات (بالإنجليزية The Clash of Civilizations) أو بعنوان "صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي"، هو مؤلف لكاتبه صامويل هنتنجتون بنظرية صراع الحضارات، التي تقول بصراعات مابعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية وإختلافاتها السياسية والإقتصادية، بل ستكون الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين القادمة،ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki ، في (2016/11/15)

76 - ينظر لسان العرب ، 197/8،مادة(صرع).

77 معجم لغة الفقهاء 273/1 .

78 - لسان العرب: 4 / 196 مادة (حضر).

79 - معجم مقاييس اللغة، 60/2 مادة(حضر).

أما اصطلاحا: فالحضارة تعني: الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة؛ فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية.

ثانيا : فحوى نظرية صراع الحضارات

إن مبدأ الصراع في الفكر الغربي ذو جذور تاريخية وليس وليد المرحلة الراهنة فمنذ العهد اليوناني والعهد الروماني ساد مفهوم الصراع وبات سمة بارزة تميز هذا الفكر حتى في أسمى معتقداته وتجلى بما يسمونه "صراع الآلهة" وانسحب هذا المفهوم إلى مناحي الحياة الأخرى حتى صار الأصل الذي تنبني عليه علاقة الإنسان بالإنسان أو علاقة الإنسان بالطبيعة[80]، فاصطبغت الحضارة الغربية منذ نشأتها بصبغة الصراع ونتيجة لهذه البيئة الخصبة بمبدأ الصراع تولدت الفلسفة المادية التي تنظر بعين واحدة إلى العالم وتضع من خلالها فلسفتها ذات البعد الأحادي فأصبح مفهوم الصراع متلازمة فكرية في الفكر الغربي عموما بل إن الكون برحابته وعظمته أصبح ساحة تتسع لهذا الصراع الذي ضاقت به الأرض فيما أسموه حرب النجوم وحرب الفضاء، يقول فرانسيس فوكوياما: لنفرض أن العالم امتلأ بالديمقراطيات ولم يعد طغيان يمكن الجهاد، سيصارعون من اجل الصراع، اي انهم سيصارعون لشعورهم بالملل[81]، وهذا تطرف فكري يدل على أصالة الصراع في تكون البنية الفكرية الغربية.

ويُعد مفهوم الصراع، أحد أبرز المفاهيم المتداولة التي طفت على سطح النقاش المحتدم بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك مفاصل الخصم التاريخي للّيبرالية الديمقراطية، ومنذ تمادي حمى التبشير بنهاية ،التاريخ وفقاً لأطروحة فرانسيس فوكوياما، إثر "استبعاث" أطروحة الصدام الاستراتيجي بين الحضارات، وحروب المستقبل على يد هنتنجتون الذي يرى أن الصدام بين "الحضارات" نتيجة حتمية، ويرى الكثير من مفكري الغرب أن الصراع ظاهرة طبيعية في حياة الإنسان وفي حياة المؤسسات جميعاً فبدءاً من الأسرة وإلى مستوى الإنسانية مروراً بالقبيلة والدولة والأمة فإن قانون الصراع هو ما يحكم المؤسسات جميعاً، غير أن أشكال الصراع ليست واحدة في هذه المؤسسات كما أن نتائجه مختلفة فهو يتدرج في شدته فيبدأ صراعاً ناعماً في مستوى الأسرة ويصل ذروته على مستوى الإنسانية فقد يصل إلى حد الحروب والصدام[82]، وهذا الصراع بين الدول والجماعات دائماً ما تولد نتيجة للرغبة في السيطرة على شيء ما كالأرض، الثروة، القوة، والهيمنة، أو هي القدرة على فرض الرأي والثقافة الخاصة بدولة أو شخص ما على جماعة أو دولة أخرى باللين أو القوة، يقول ديورانت: الحضارة تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنه اذا أمن الانسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه الى فهم الحياة وازدهارها[83] .ولعل هذا سبب جوهري في استمرار الغرب باستهدافه للدول الاسلامية تارة بالاستعمار وتارة بالاستشراق ودوره في تشويه صورة الاسلام؛ ليثبط من امكانيات نهوض الاسلام كمنافس حضاري له.

ونظرية صراع الحضارات صيغت في الأصل عام "1992" في معهد أمريكان انتربرايز،والتي ثم وضعت في الشؤون الخارجية تحت عنوان "صراع الحضارات؟" وقد تبلورت من خلال كتابات صمويل هنتنجتون وفرنسيس فوكوياما.

---

80 - ينظر: صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي ، للدكتور عبد العزيز بن عثمان التو يجري ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ، الرباط (2002م) : ص5

81 - ينظر نهاية التاريخ ، فرانسيس فوكوياما ، ترجمة : حسين الشَّيخ ، بيروت : دار العلومِ العربيَّةِ 287□286

82 - ينظر: الانترنت (موسوعة ويكيبديا) .

83 - ينظر قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة زكي نجيب محمود، بيروت، المقدمة.

الأول وهو صمويل هنتنجتون في صيف عام 1993م نشرت له مجلة فورين أفيرز "Foreign Affairs" الأميركية مقالاً له بعنوان "صدام الحضارات" أثار جدلاً استمر ما يقرب من ثلاث سنوات حيث أنه لمس عصباً في أناس ينتمون إلى جميع حضارات العالم[84]، وبعد هذا الاهتمام والجدل الذي دار حول المقال، طبع هنتنجتون كتابه بعنوان "صراع الحضارات" والذي تناول فيه عدة أمور هامة كمفهوم الحضارات، مسألة الحضارة الكونية، العلاقات بين القوة والثقافة، ميزان القوى المتغيرة بين الحضارات، العودة إلى المحلية والتأصيل في المجتمعات غير الغربية، البنية السياسية للحضارات، الصراعات التي تولدها عالمية الغرب، التوازن والاستجابات المنحازة للقوة الصينية، ومستقبل الغرب وحضارات العالم.

وتُشير هذه الأمور إلى أن عالم ما بعد الحرب الباردة متعدد الأقطاب، ويقصد بها الحضارات التي يتكون منها العالم، وهي "الصينية، اليابانية، الهندية، الإسلامية، الغربية، الأفريقية وأمريكا اللاتينية" وأن ما يحكم العلاقة بين تلك الحضارات هو "الصدام"، هذا الصدام أساسه الثقافة أو الهوية التي تحكم كل حضارة، وذلك كما قال هنتجتون" إن الثقافة أو الهويات الثقافية، والتي هي على المستوى العام، هويات حضارية، هي التي تشكل أنماط التماسك والتفسخ والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة" مع العلم أن العوامل الثقافية المشتركة والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصومات بين الدول، ونلاحظ إن أهم دول العالم جاءت من حضارات مختلفة، والصراعات الأكثر ترجيحاً، هي الصراعات القائمة بين جماعات ودول من حضارات مختلفة، وأشكال التطور السياسي والاقتصادي السائدة تختلف من حضارة إلى أخرى كما أن القوة تنتقل من الغرب الذي كانت له السيطرة طويلاً إلى الحضارات غير الغربية، والسياسة الكونية أصبحت متعددة الأقطاب ومتعددة الحضارات..

الثاني وهو فرنسيس فوكوياما، تناول الأمر من جهة الصراع الذي دام أكثر من خمسة وسبعين عاماً بين الاتحاد السوفيتي وايدولوجية الصمت الشيوعي والولايات المتحدة وفكرة الرأسمالية المتحررة من أي قيد والذي انتهي بفوز الرأسمالية قال: إن على العالم أن يتقبل النظام الجديد بكل ما فيه من حرية وأن الولايات المتحدة هي التي بدت تسطر نهاية التاريخ بعد تبنيها للفكر المتحرر والديمقراطية والرأسمالية للعالم، وأن من رفض وأبى سيكون في نظر العالم هو الأكثر تخلفاً عن الدول التي تقبلت الوضع ،وهو بهذا الرأي تعارض كثيراً مع هنتجتون، فالأول قسم الصراع الحضاري لستة منافسين "الصين، اليابان، الهند، الإسلام، أفريقيا، أمريكا اللاتينية" بينما الآخر قسم الحضارات حسب كل نظام " شيوعي، رأسمالي،..الخ" وبهذا الصدد يقول هنتنجتون "مزاعم الغرب في العالمية تضعه بشكل متزايد في صراع مع الحضارات الأخرى وأخطرها مع الإسلام والصين"[85].

إن فكرة صراع الحضارات فكرة صدرها الغرب لنا متناسين أن الحضارة الإنسانية واحدة اعتمدت في تكوينها على ما توصلت إليه الأمم والشعوب في مختلف مجالات الحياة والتي اعتمدت في أساسها علي ثلاث محاور "الإنتاج والتراكم ثم الثروة" في الفكر والزراعة والتجارة والصناعة وغيرها من مكونات الطبيعة الإنسانية وعلي هذه المعطيات بنيت الحضارة الإنسانية، فصراع الحضارات هو صورة من التحاور بين الثقافات نتيجة لتعددها بمعنى أن الحضارة الإنسانية بمراحل متعددة

المبحث الرابع
المقارنة بين الوسطية في الإسلام ونظرية صراع الحضارات

84 - ينظر صدام الحضارات : 29

85 - صدام الحضارات : 37

إن الرؤية الإسلامية إلى قضية العلاقات بين الشعوب تتسم بالاعتدال والوسطية وبالعمق [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً] (86) فالأمة الإسلامية امة الوسطية والاعتدال ونشر العدالة في العالم أما الحضارة الغربية فإنها لا تنظر إلى العالم إلا بعين المصلحة والمنفعة والاستعمار "كلما مضت الحضارتان الآسيوية والإسلامية أكثر و أكثر في توكيد الصلة العالمية بحضارتيهما فان الغربيين سيتقبلون الصلة بين العالمية والاستعمار أكثر و أكثر" (87)

والمفهوم الإسلامي للحوار بين الحضارات يصطبغ بصبغة التسامح والتسامي وينطلق من عقيدة التوحيد [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ](88)

ومن الإيمان بوحدة الأصل الإنساني [وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ] (89)

وصراع الحضارات في الرؤية الإسلامية حالة عارضة في مسيرة التاريخ وقوى الخير تغالب قوى الشر وتنتصر عليه في نهاية المطاف [إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ] (90) فالحضارة الإسلامية حضارة قيم وأخلاق ومبادئ وهذا ما يعترف به الغرب، يقول هنتنجتون: "حالة الغرب الصحية في المستقبل وتأثيرها على المجتمعات الأخرى تعتمد الى حد كبير على نجاحه في التغلب على الانحطاط الثقافي والتدهور الأسري ،والتي تؤدي إلى تأكيد التفوق الأخلاقي للمسلمين"(91).

والصراع دعوة إلى الشر ومصدر له بينما الحوار بين الحضارات دعوة إلى الخير ومصدر للسلم والتعايش في جميع الأحوال [كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] (92)

ويتبدى لنا الصراع في المفهوم الإسلامي نقيضا للحوار وليس بديلا عنه والنقيض يُتجاوز لأنه خروج عن الأصل في حياة المجتمعات الإنسانية [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ] (93)

حتى وان بدا الصراع فارضا وجوده فان مصيره إلى زوال مهما طال به العهد في حين أن الحوار اصل ثابت لأنه يتفق والطبائع الإنسانية [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ](94).

---

86 - سورة البقرة :الآية 143

87 - صدام الحضارات : ص 502، 503

88 - سورة الحجرات : الآية13

89 - سورة الأعراف: الآية11

90 - سورة غافر: الآية51

91 - ينظر صدام الحضارات : ص 492

92 - سورة البقرة : الآية 213

93 -سورة آل عمران: الآية64

94 - سورة البقرة : الآية208

والأمة الإسلامية تمتلك شروط النهوض الحضاري لاستئناف دورها في بناء الحضارة المعاصرة والإسهام في إنقاذ البشرية مما يتهددها اليوم من خطر التفكك والانهيار وسحبها إلى الصراع وهي مؤهلة أكثر من غيرها من الأمم لتؤدي دورا بالغ التميز في المعترك الحضاري والفكري العالمي من خلال رؤيتها المستنيرة ومفهومها العملي ورسالتها العالمية المتواصلة المستمرة الممتدة العطاء والإشعاع [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ] [95]

ومما لا شك فيه" أن الفهم الخاطئ لنظرية الإسلام في السياسة والحكم يولد في الواقع الإسلامي توجهات بعيدة عن الفهم الأصيل والروح السامية للإسلام"[96] ، والعالم اليوم يقف على مفترق طرق تتقاذفه أمواج العولمة العاتية وتتجاذبه فكرة صراع الحضارات التي أصبحت مصدر ذعر على الصعيد العالمي ومصدر تهديد للشعوب والأمم لدفعها إلى الرضوخ لإرادة القوة الدولية المهيمنة التي فقدت المقومات الحضارية للقيادة الإنسانية الهادفة إلى الخير لشعبها ولشعوب العالم قاطبة [97] يقول فرانسيس فوكوياما "لا شك في أن الديمقراطيات الليبرالية تعاني من حشد من المشكلات كالبطالة والتلوث والمخدرات والجريمة وما شابه ذلك غير أن وراء هذه المشكلات تساؤلا حول ما إذا كانت ثمة مصادر أعمق أخرى للسخط داخل الديمقراطية الليبرالية وما إذا كانت الحياة في ظلها مرضية حقا ؟" [98]

إن الحضارة الخالدة هي حضارة القيم التي تحترم الإنسان والتنوع الفكري والحوار البشري وإن من يظن أن القوة هي وسيلة لنشر الثقافات يدرك انه على خطأ [99] ؛ لان الفكر والثقافة لا يمكن بناؤها بالقوة بل بالقيم والمبادئ السامية.

الخاتمة

- يهدف هذا البحث الى بيان مباينة وسطية الإسلام لنظرية صراع الحضارات التي تطرح حتمية الصراع والعنف بين الحضارات، فيقدم بياناً لنظرية الاسلام الوسطية في التصور والسلوك والحكم، التي تقدم رؤية متوازنة وواقعية تضمن التعايش السلمي بين الامم والاعراق والمذاهب.

- إيجاد الارضية المشتركة التي تنبذ العنف بين التيارات الإسلامية وغيرها من المذاهب الفكرية .

- تؤسس الوسطية لقواعد التعامل بين الحضارات المختلفة على مبدأ الاحترام المتبادل والتكامل الإنساني بما يخدم مصلحة الإنسان عموما، مما يعد بديلاً صالحا عن نظرية صراع الحضارات تطرح العنف كحتمية لا مناص منها.

- الرؤية الإسلامية للعلاقة بين الحضارات والثقافات الإنسانية قائمة على الفهم العميق لطبيعة العالم المبنية على التعددية واحترام هذه التعددية في ضوء الاحترام ومبدأ التعارف بالمفهوم القرآني الذي يترسخ من خلال كثير من الآيات التي تؤكد على هذا المفهوم .

- الحضارة الإسلامية ومن خلال طرحها لمفهوم الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك إنما ترسم منهجا واضحا شاملا صالحا لان يكون محورا للتقارب الثقافي في حضارة عالمية تتسامى عن العنصرية والنزاعات الاثنية ؛ فالإنسانية أسمى من أن تكون فريسة للنزعات اللاحضارية ، وهذا ما يبدو واضحا في النظرية القيمية في القران الكريم.

---

[95] -سورة آل عمران: الآية 110

[96] - الإسلام وأصول الحكم ،علي عبد الرزاق ،مطبعة مصر ،القاهرة،ط3 (1344هـ ،1925م) : 103

[97] - ينظر: صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي :ص 13

[98] - نهاية التاريخ : 252

[99] - صدام الحضارات حتمية قدرية أم لوثة بشرية ،حسن الباش ، دار قتيبة ، بيروت ط2(1426هـ،2005م) : 33

- إن مفهوم الوسطية في القران الكريم مفهوم أصيل لا غموض فيه تتأسس من خلاله المنهجية الاسلامية في إطار دورهم الإنساني مما يحتم ضرورة تعزيز هذا المحور الفكري والفلسفي وتسويقه منهجا شاملا لانبعاث الممارسة الدعوية .
- يتضح من خلال المقارنة بين الوسطية الاسلامية ونظرية صراع الحضارت يتضح ان الاسلام يؤسس للحوار المشترك والتعايش السلمي والعدالة بين الامم والشعوب وحقها من الكرامة الانسانية, اما نظرية صراع الحضارات فتؤسس للعنف والاصطراع بين الامم ويبث روح الكراهية والخوف بين اصحاب الاديان والحضارات.

ثبت المصادر والمراجع

. الإسلام وأصول الحكم ،علي عبد الرزاق ،مطبعة مصر ،القاهرة،ط3 (1344هـ ،1925م)

. أسماء الله الحسنى في الكتاب والسنة ، د.محمود عبد الرازق الرضواني ،ط1426□1هـ - 2005م

. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

. جامع البيان عن تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، ط2 ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ، 1373هـ ـ 1954م .

. تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي حفص أبي الفداء إسماعيل بن الخطيب عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ) ، ط3 ، دار ألأندلس ـ بيروت ، 1981م .

. التفسير الكبير المسمى : (مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية ،بيروت الطبعة الأولى: 1421هـ - 2000م.

. التفسير الوسيط ، لمحمد سيد طنطاوي ، موقع التفاسير http://www.altafsir.com

. تلقيح الأفهام العلية بشرح القواعد الفقهية ، وليد بن راشد السعيدان ، راجعه وعلق عليه فضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة .http://saaid.net/book/search.php?do=all&u

. التيسير بشرح الجامع الصغير ،الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، ط3، دار النشر ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م

. حوار الحضارات وخناجر في جسد الإسلام ، محمد مسعد ياقوتwww.nabialrahma.com

.ديوان المعاني ، للإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل بيروت.

. سنن إبن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ـ بيروت .

. سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ،أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري ، موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)،ط4، دار العلم للملايين- بيروت 1990م .

. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبدالله ، البخاري ، الجعفي (ت 256هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ـ بيروت ، 1407 هـ ـ 1987م .

. صدام الحضارات حتمية قدرية أم لوثة بشرية ،حسن الباش ، دار قتيبة ، بيروت ط2(1426هـ،2005م)

. صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي ، للدكتور عبد العزيز بن عثمان التو يجري ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ، الرباط (2002م).

. العقيدة الصفدية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ،ط2، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية، مصر 1406هـ

. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

. قبلتنا بين أمة راكدة ورائدة ، د. صلاح الدين سلطان ص35 ، الكتاب منشور على الرابط الآتي www.salahsoltan.com

. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،ط1، دار صادر – بيروت .

. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ملا علي القاري ، المكتبة الإسلامية .تحقيق :الشيخ حبيب الرحمن ألأعظمي ، الطبعة ألأولى ، المكتب ألإسلامي ـ بيروت ، 1970م .

. مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني . تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ،ط3 ، دار الوفاء 1426 هـ ، 2005م

. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت طبعة جديدة:1415 هـ 1995م، ، تحقيق: محمود خاطر.

. المدلول اللغوي والشرعي للوسطية ، ضمن بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ،اعداد مجموعة من العلماء،ط2،نشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1425هـ موقع الإسلام http://www.al-islam.com

. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المكتبة العلمية – بيروت.

. المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، تأليف : الأستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1413هـ 1993م .

. معجم لغة الفقهاء. د. محمد رواس قلعه جي ، ود.حامد صادق قنيبي ،ط2، دار النفائس .

. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية.

. المعجم الوسيط ، تأليف : إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

. الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ،ط2،دار السلاسل - الكويت1412هـ- 1992م.

. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، مجموعة مؤلفين. إشراف أ.د . محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري- القاهرة 2000م .

. موسوعة (ويكيبيديا) الانترنت/اقتباس بتاريخ 2006

. نبي الرحمة الرسالة والإنسان ، محمد مسعد ياقوت ،تقديم فضيلة الدكتور: فريد عبد الخالق ط1، 2007 م، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي www.nabialrahma.com

. نهاية التاريخ ، فرانسيس فوكوياما ، ، ترجمة : حسين الشَّيخ ، بيروت : دار العلومِ العربيَّةِ .: 287□286

. وسطية الإسلام ، صالح حبيب الله (تشي شيوه ي) ،13/1البحث منشور على الرابط الآتي http://www.al-islam.com

. وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، أ.د. عبد الرب نواب الدين آل نواب ، الكتاب منشور على الرابط الآتي : http://www.al-islam.com

. وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1 ،موقع الإسلام http://www.al-islam.com

. وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري. الكتاب منشور على الرابط الآتي http://www.al-islam.com

. وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر . د. عبد الله بن سليمان الغفيلي ، مجلة البحوث الاسلامية ، العدد 76 ،ص175 ،1426هـ.

. الوسطية في القرآن الكريم ، د. علي محمد محمد الصلابي ،ط1،دار التابعين ـ القاهرة 1422هـ 2001م

. الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة د. ناصر بن عبد الكريم العقل ضمن بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ، ط2، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1425هـ http://www.al-islam.com

. يتيمة الدهر ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ـ بيروت

المصادر باللغة الانجليزية:

(The_Clash_of_Civilizations)

From Wikipedia, the free encyclopediahttp://en.wikipedia.org/wiki